

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

اليوم الدراسي حول:

التعقيد الاقتصادي في المناطق:

MENASA, UEMOA, SAARC, CEMAC

يوم: 20 ديسمبر 2018

عنوان المداخلة: موقع الاقتصاد الجزائري في منطقة MENASA من حيث التعقيد الاقتصادي

خلال الفترة 2007-2016

الأستاذ: خليفة الحاج

أستاذ محاضر قسم ب

جامعة مستغانم

hadj.khelifa@univ-mosta.dz

الطالب: بن ناصر سيد أحمد

سنة أولى دكتوراه طور الثالث

جامعة مستغانم

sidahmed.bennacer@univ-mosta.dz

الطالب: مزواغي جيلالي

سنة أولى دكتوراه طور الثالث

جامعة مستغانم

djilali.mezouaghi@univ-mosta.dz

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة موقع الجزائر في منطقة MENASA من حيث التعقيد الاقتصادي، وذلك من خلال تحليل متوسط قيم مؤشر ECI المستمدة من مرصد التعقيد الاقتصادي خلال الفترة الممتدة من 2007 إلى 2016، وخلصت الدراسة إلى أن هناك تباين في التعقيد نظرا لتباين التنوع والانتشار في الصادرات، فهناك بلدان حققت تعقيد اقتصادي على غرار تركيا، لبنان، تونس، الهند والأردن، بينما حققت باقي البلدان مؤشرا سلبيا، والجزائر جاءت أخيرا بمؤشر تعقيد اقتصادي ضعيف.

الكلمات المفتاحية: التعقيد الاقتصادي، ECI، مرصد التعقيد الاقتصادي، MENASA، تنوع وانتشار الصادرات.

Abstract :

This study aims at identifying the location of Algeria in MENASA zone in terms of economic complexity, we analyzed the average values of the "ECI" index from "the Economic Complex Observatory" during the period from 2007 to 2016. The study concluded that there is a discrepancy in the complexity due to variation in diversification and spread in exports. There are countries that have achieved economic complexity as Turkey, Lebanon, Tunisia, India and Jordan, while the rest of the countries have achieved negative indicators, Algeria came in the last rating with a weak economic complexity index.

Keywords: Economic Complexity, ECI, Economic Complexity Observatory, MENASA, Export Diversification and Diffusion.

مقدمة

مما لاشك فيه أن التطور السريع لاقتصاد البلدان جاء نتيجة عوامل متجددة ومتسارعة، أهمها تحرير التجارة الدولية، والعملة، فأصبحت بلدان العالم أمام ضرورة حتمية لتتسابق نحو دخول الأسواق العالمية، وتحاول جاهدة لتنويع إنتاجها الموجه إلى التصدير، مواجهة بذلك تشعب المعاملات التجارية الدولية، والمنافسة الشرسة، وكل هذا يصب لتحقيق هدف النمو الاقتصادي وتعزيز مداخلها .

ومن جهة أخرى وجد الباحثون الاقتصاديون أنفسهم أمام كم هائل من المعلومات والإحصائيات المتغيرة التي تقيس النمو الاقتصادي على أساس دخول هذه البلدان ونصيب الفرد منها، إلا أن هذا المفهوم قد يصبح تقليديا مع ظهور ما يسمى بمؤشر التعقيد الاقتصادي ، هذا الأخير الذي يعتمد على القياس الحقيقي الدقيق للمعاملات الخارجية للبلدان، من حيث تنوع المنتجات الموجهة للتصدير ومدى انتشارها في العالم، هذا ما تم صياغته من طرف اقتصادي جامعة هارفرد الأمريكية قبل سنوات .

واهتمام الجزائر بالتنوع الاقتصادي، ونيتها في ترقية صادراتها خارج قطاع المحروقات، يمكن أن يرفع من قيمة مؤشر تعقيدها الاقتصادي، مما يدفعها إلى إيجاد سوق دولية غير مشبعة لتصدير منتجاتها، ومن بينها منطقة MENASA التي تعتبر سوقا واعدة ومهمة لأنها تضم 25% من سكان العالم، وتحقق مداخل مقدرة بـ 3,1 تريليون دولار أمريكي سنويا، كما تضم 16 بلدا يمكن أن تشكل تكتلا اقتصاديا قويا. ومما سبق يمكننا طرح الإشكالية كما يلي:

ما موقع تعقيد الاقتصاد الجزائري في منطقة MENASA؟

ولالإمام بالموضوع يمكننا التطرق إلى مفهوم التعقيد الاقتصادي ، ومرصد التعقيد الاقتصادي ECO، ومن ثم التطرق إلى منطقة MENASA، ثم عرض مؤشر التعقيد الاقتصادي في هذه المنطقة وتحليل مدى تباينه في كل دولة على حدة وإظهار موقع الاقتصاد الجزائري في هذه المنطقة.

فرضيات الدراسة:

وللإجابة على إشكالية الدراسة قمنا بوضع الفرضيات التالية:

1. الاقتصاد الجزائري في موقع جيد ضمن دول منطقة MENASA؛
2. الاقتصاد الجزائري في موقع متوسط ضمن دول منطقة MENASA؛
3. الاقتصاد الجزائري في موقع متدهور ضمن دول منطقة MENASA؛

أهداف الدراسة

تهدف دراستنا إلى ما يلي:

- التطرق إلى مفهوم التعقيد الاقتصادي ومرصده ECO؛
- عرض كيفية حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي ECI؛

- تسليط الضوء على التعقيد الاقتصادي في منطقة MENASA ؛
- إبراز التباين في منطقة MENASA من حيث مؤشر التعقيد الاقتصادي؛
- إظهار موقع الاقتصاد الجزائري في منطقة MENASA من حيث التعقيد.

أهمية الدراسة

تقوم أهمية الدراسة على تبيان موقع كل بلد من بلدان منطقة MENASA وموقع الاقتصاد الجزائري بصفة خاصة من حيث التعقيد الاقتصادي.

منهج الدراسة

اتبعنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال عرض المفاهيم النظرية، وعرض منطقة MENASA، ثم الاستعانة ببعض الإحصائيات المستمدة من مرصد التعقيد الاقتصادي ECO ، للفترة الممتدة من 2007 إلى 2016 ، وتحليل النتائج المتوصل إليها.

وللإلمام بالموضوع ومحاولة الإجابة على إشكالية الدراسة تم عرض النقاط التالية:

- مؤشر التعقيد الاقتصادي؛
- مرصد التعقيد الاقتصادي؛
- حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي؛
- عرض عام لمنطقة MENASA؛
- الأهمية الاقتصادية لمنطقة MENASA؛
- موقع الجزائر من حيث التعقيد الاقتصادي في منطقة MENASA؛
- تحليل موقع الاقتصاد الجزائري من حيث التعقيد.

1 - مؤشر التعقيد الاقتصادي

مؤشر التعقيد الاقتصادي (ECI) هو مقياس المعرفة النسبية لاقتصاد دولة ما، ويقاس كثافة المعرفة للاقتصاد من خلال النظر في تنوع المنتجات التي تصدرها، كما أن مؤشر تعقيد المنتج (PCI) يقاس مدى إنتشار المنتج من خلال النظر في كثافة المعرفة لدى المصدرين .

يمكن نمذجة مؤشر التعقيد الاقتصادي وكذا مؤشر تعقيد المنتج وهذا لاستعماله في التنبؤ بالنمو الاقتصادي مستقبلا، ويمكن أن يتوصل إلى معرفة التفاوت في الدخل لدول العالم أو الأقاليم¹.

تم صياغة مؤشر التعقيد الاقتصادي لأول مرة في جامعة هارفرد الأمريكية، ويعتمد قياس هذا المؤشر على عنصرين هامين هما التنوع والانتشار في صادرات البلد.²

2 - مرصد التعقيد الاقتصادي

سنة 2010، تناول الباحث ألكسندر سيمويس في موضوع أطروح ته في فنون الإعلام والعلوم في مخبر MIT Media Lab (مختبر أبحاث متعدد التخصصات في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بجامعة كامبريدج إنجلترا)، تناول موضوع مرصد التعقيد الاقتصادي (The Observatory of Economic Complexity) (OEC) وطور فيه ليصبح أداة تسمح للمستخدمين بإنشاء سرد مرئي سريع حول البلدان والمنتجات التي يتبادلونها.³

3 - حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي

لتقدير مؤشر التعقيد الاقتصادي (ECI)، وتعقيد اللياقة (F)، نحتاج إلى مايلي:

3 1 - تحديد مصفوفة الميزة النسبية التي نرمز عنها بـ (R_{cp}) والتي توضح لنا الصادرات المهمة التي تكسب فيها الدول ميزة نسبية في إنتاجها، حيث:

$$R_{cp} = \frac{X_{cp}}{E(X_{cp})} \dots \dots \dots (1)$$

$$E(X_{cp}) = \frac{\sum_c X_{cp} \sum_p X_{cp}}{\sum_{cp} X_{cp}}$$

$(\sum_c X_{cp})$ هي الصادرات المتوقعة من البلد c في المنتج p ، وهذا ما يمثل حجم التصدير للبلد مقسوما على إجمالي صادرات البلد والسوق العالمية للمنتج ؛
 $(\sum_p X_{cp})$ حجم السوق العالمي لهذا المنتج ؛
 $(\sum_{cp} X_{cp})$ إجمالي التجارة العالمية.⁴

3 2 - نحدد الرقم القياسي للميزة النسبية ونرمز له بـ (M_{cp}) كما يلي:

إذا كان $R_{cp} < 1$ فإن البلد ليس لديه ميزة نسبية في المنتج وبالتالي نعطي القيمة صفر ($M_{cp} = 0$) ؛
 إذا كان $R_{cp} \geq 1$ أي أن البلد لديه ميزة نسبية في المنتج وبالتالي نعطي القيمة ($M_{cp} = 1$).⁵

وباستخدام الرقم القياسي النسبي (M_{cp}) ، نحدد متغير التنوع الاقتصادي (k_c) في البلد المراد دراسته، وكذا متغير تواجد المنتج ومدى إنتشاره (k_p) حيث:

$$(3) \dots (k_c = \sum M_{cp}) \text{ ونأخذ بعين الاعتبار فقط المنتجات التي تتوفر على الميزة النسبية } (R_{cp} \geq 1)؛$$

$$(4) \dots (k_p = \sum M_{cpd}) \text{.}^6$$

4 3 - يتطلب القياس الدقيق حساب متوسط انتشار المنتجات التي تصدرها، ومتوسط تنوع البلدان التي تصنع هذه المنتجات وما إلى ذلك، أما بالنسبة للمنتجات يتطلب حساب متوسط تنوع البلدان التي تصنعها ومتوسط انتشار المنتجات الأخرى التي تقدمها هذه الدول.
 ويمكن التعبير عن هذا بالعلاقة التالية:⁷

$$ECI_C = \frac{1}{k_C} \sum_p M_{cp} PCI_p \dots \dots \dots (5)$$

$$ECI_p = \frac{1}{k_p} \sum_p M_{cp} PCI_c \dots \dots \dots (6)$$

بتعويض المعادلة 5 و6 نجد دالة حساب مؤشر التعقيد الاقتصادي :

$$ECI_C = \sum_p \frac{M_{cp}}{k_p * k_c} \sum_{c'} M_{c'p} ECI_{c'} \dots \dots \dots (7)$$

4 - عرض عام لمنطقة MENASA

شير منطقة MENASA إلى الدول المنتشرة في ثلاثة مناطق، منطقة شمال أفريقيا (NA) ومنطقة الشرق الأوسط (ME)، وجنوب آسيا (SA) ونسلط الضوء في بحثنا هذا على 16 دولة وهي:

1. في الشرق الأوسط: البحرين، الأردن، الكويت، لبنان، عمان، قطر، السعودية العربية السعودية، تركيا، الإمارات العربية المتحدة.
2. في شمال أفريقيا: الجزائر ومصر وليبيا والمغرب وتونس.
3. في جنوب آسيا: الهند وباكستان.

تحاول هذه البلدان الستة عشر أن تكون كتلة اقتصادية واحدة ، وتوطيد الروابط السياسية بينها، بالرغم من أن دول MENASA كانوا شركاء تجاريين عبر التاريخ وكانوا محكومين ضمن الإمبراطوريات الفارسية والعثمانية والبريطانية. هذا التاريخ المشترك تولد عنه تقارب العادات والتقاليد واللغات والأديان المشتركة ولعب دور المحفز لتوسيع الفرص الاقتصادية والنمو ، واليوم منطقة MENASA تضم 25 في المئة من سكان العالم بـ 1.6 مليار نسمة، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول مجتمعة 3.1 تريليون دولار أمريكي في عام 2007.⁸

5 - الأهمية الاقتصادية لدول MENASA

نتج دول MENASA حاليا 29 في المائة من إنتاج النفط العالمي و 15 في المائة من إنتاج الغاز العالمي وهذه الحصص من المرجح أن ترتفع، كما تضم المنطقة 45 في المائة من احتياطي النفط المؤكدة في العالم و 28 في المائة من احتياطي النفط احتياطي الغاز المؤكدة في العالم. التدفقات المالية المتراكمة من الهيدروكربونات قد تتجاوز الصادرات 9 تريليون دولار بحلول عام 2020.⁹

ويمكننا عرض منتجات الدول العربية الموجهة للتصدير وتبسيط الضوء على اقتصاديا

تتها فيما

¹⁰ يلي:

- 1 5 - الجزائر: الإنتاج فيها يقتصر على البترول والغاز الطبيعي والزيوت البترولية إذ تمثل ما نسبته 97% من صادراتها، فالإنتاج الجزائري لا يتمتع بالتنوع الإنتاجي والتصدير.
- 2 5 - مصر: بشكل عام، زادت مصر من تنوع إنتاجها، ولكنها لم تنتقل إلى منتجات أكثر تعقيداً، ومع ذلك، تحتل مكانة جيدة في تنوع وانتشار المنتجات، وهذا يعني ارتفاع نسبي لقيمة مؤشر التعقيد، ويرى المركز اللبناني للدراسات أن فرص التنمية المستقبلية في مصر تكمن أساساً في الآلات والكيماويات والبلاستيك، ومجموعات المواد الغذائية.
- 3 5 - العراق: حالة الحرب التي شهدتها العراق لسنوات، لا تؤدي بالضرورة إلى تنوع صادرات العراق، إذ تمثل 99% من النفط، يرى الخبراء أن مسار العراق المستقبلي للتنمية يرتكز على الفرص الجديدة في المواد الغذائية والعنقيد الكيمائية.
- 4 5 - الأردن: على الرغم من متوسط التعقيدات المنخفضة في الأردن، فإن المنتجات تقارب التعقيد ويمكن تطويرها باستخدام المعرفة الإنتاجية الفعلية الموجودة داخل البلد، ويمكن أن يركز مساره المستقبلي للتنمية على طرق جديدة وفرص في الآلات، الكهرباء، والكيماويات، والنسيج.
- 5 5 - الكويت: لا يوجد سوى القليل من فرص التنوع في الكويت، بالإضافة إلى عدم وجود درجة عالية من التعقيد فيها، وللكويت إمكانية في التركيز على الصناعات أو المنتجات الجديدة التي تحقق وتعزز من مداخل البلد، ويشير موقع الكويت في مجال المنتجات إلى أن مسار التنمية المستقبلي للبلاد يجب أن يركز على الفرص الجديدة في المواد الكيمائية والبلاستيكية والمواد الغذائية ومجموعات الآلات الكهربائية.
- 6 5 - لبنان: على الرغم من عدم تنوع مصادر الإنتاج في لبنان، إلا أن منتجاته هي منتجات قريبة من المنتجات الأكثر تعقيداً، إن تطوير مثل هذه المنتجات من شأنه أن يحسّن مكانة البلاد من حيث متوسط التعقيد، مما يؤثر على نموها المستقبلي، ويجب أن تركز البلاد على تسهيل تطوير المنتجات في مجموعات الآلات الكهربائية وبعض المنتجات في ميدان الكيماويات.
- 7 5 - ليبيا: إن الحرب الأهلية التي عاشتها ليبيا في السنوات الماضية، تعكس حتمياً ظروفًا اقتصادية قاسية، وهذا نجد البلد يتخبط في أوضاعه الأمنية والسياسية، وتؤول صادرات ليبيا إلى النفط بصفة مطلقة، مما يعكس تدني مؤشر التعقيد الاقتصادي، وكذا مؤشر تعقيد المنتجات، ويرى المركز اللبناني للدراسات أن ليبيا لديها من الفرص في الصناعة الغذائية وكذا الكيماويات لدخول الأسواق العالمية.
- 8 5 - المملكة العربية السعودية: التعقيد المنخفض نسبياً لسلة الصادرات السعودية، يعكس الاعتماد على الموارد الطبيعية، إلى جانب الافتقار إلى وجود تنوع في المنتجات، هذا ما يعقد انتقال العربية السعودية إلى الصناعات الجديدة الأخرى، ويجب أن يركز مسار التنمية في المملكة على المنتجات المعقدة الجديدة خاصة في الآلات، المجموعات الكهربائية وبعض المنتجات في ميدان الكيماويات.
- 9 5 - سوريا: على الرغم من متوسط التعقيدات المنخفضة في سوريا، فإن سوريا تتمتع بموقع جيد في مجال المنتجات ولديها، في المتوسط، مسافات أقصر بالنسبة إلى المنتجات الأكثر تعقيداً، والتي

ينطوي عليها ارتفاعها نسبياً قيم مؤشر توقعات التعقيد، يشير موقف سوريا في مساحة المنتج إلى أن مسار البلد المستقبلي للتنمية يجب أن يركز على الفرص الجديدة في المواد الكيميائية ومجموعات الغذاء.

10 5 - تونس: كشفت دراسة حجم المنتجات التونسية أن الزيادات في صادراتها لم ترتبط بارتفاع ECI ، مما يوحي بأن التنوع في تونس يكمن في المنتجات الأقل تعقيداً أو أن البلاد زادت صادراتها في المنتجات القائمة بالفعل، لذا يمكن أن تركز تونس على تطوير المنتجات لتعزيز تعقيد المنتجات، وبشكل خاص في الآلات المجموعات الكهربائية والمنتجات الكيميائية والمجموعات المطاطية والبلاستيك.

11 5 - الإمارات العربية المتحدة: تؤثر تقلبات أسعار النفط على دخل الإمارات العربية المتحدة وصادراتها، ومع ذلك، فمع وصول صادرات البلاد إلى الذروة، مدفوعة بأسعار النفط، تخفض تعقيد سلة الصادرات الإماراتية، وينبغي أن تركز على توفير الدعم والإنفاق على تشجيع الصناعات القائمة بهدف تحسين إنتاجيتها وقدرتها على القفز إلى الفرص القريبة، ينبغي أن يركز مسار البلد المستقبلي للتنمية على الفرص الجديدة في ميدان الصناعات الكيميائية والمواد الغذائية.

12 5 - اليمن: مؤشر ECI في اليمن منخفض نسبياً، ويعكس انخفاض تعقيد سلة الصادرات التي تسيطر عليها في الغالب الموارد الطبيعية، ونظراً لاعتماد اليمن على النفط، ينبغي أن يركز مسار البلد المستقبلي للتنمية على فرص جديدة في مجموعات المواد الغذائية والكيميائية والميكانيكية والكهربائية.

6 - موقع الجزائر من حيث التعقيد الاقتصادي في منطقة MENASA

نحاول استعراض مؤشر التعقيد الاقتصادي لبعض دول منطقة MENASA، وتحليل النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم:1 كما يلي:

الجدول رقم:1: متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في دول منطقة MENASA للفترة 2007-2016

البلدان	الجزائر	مصر	الأردن	الكويت	لبنان	ليبيا	السعودية	تونس	الإمارات ع م	المغرب	عمان	قطر	تركيا	الهند	باكستان
متوسط ECI	-1,3056583	-0,26755846	0,09683732	-0,5486365	0,250873	-0,105141	-0,1574143	0,12780785	-0,0613825	-0,5866754	-0,478419	-0,3007606	0,4003379	0,0972857	-0,7243441

المصدر: من إعداد الطالب اعتماداً على الملحق رقم 1.

من خلال الجدول رقم: 1 يمكننا ترتيب دول منطقة MENASA حسب متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي خلال فترة الدراسة من 2007 إلى 2016:¹¹

1. تركيا: تحتل تركيا المرتبة الأولى في منطقة MENASA من حيث التعقيد الاقتصادي بمعدل 0,40 خلال فترة الدراسة، وقد يعود ذلك إلى حجم صادراتها (بلغت 156 مليار دولار سنة 2016) وتنوع صادراتها وعلى رأسها الذهب، السيارات، شاحنات النقل، الملابس الجاهزة، ومن الدول المستوردة من تركيا هي: أرمينيا، سوريا ومصر، أذربيجان، إيران، وجورجيا.
2. لبنان: تأتي لبنان ثانياً وبمعدل مؤشر تعقيد موجب بـ 0,25، بحجم تصدير قدره: 3,76 مليار دولار، وتنوع صادرات لبنان لتشمل الذهب والنحاس، مولدات الكهرباء والكتب، كما توجه صادراتها إلى السعودية، سويسرا وسوريا.
3. تونس: تحتل المرتبة الثالثة من حيث التعقيد الاقتصادي في منطقة الـ MENASA، وبلغ متوسطه 0,127 خلال فترة الدراسة، تتمثل صادراتها في الأسلاك الكهربائية، بذلات الرجالية غير المنسوجة، الملابس النسائية غير الجاهزة، زيت الزيتون ومعدات الحماية (بذلات الأشغال)، وبلغ حجم صادراتها 15,3 مليار دولار سنة 2016، من خلال المعاملات مع مجموعة من الدول على غرار فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، الجزائر، وإسبانيا.
4. الهند: نلاحظ كذلك أن متوسط التعقيد الاقتصادي الإيجابي في الهند، بقيمة 0,097، وهذا نظراً لتنوع صادراتها لتشمل الأحجار الكريمة، والنفط، الأدوية والمجوهرات، وتوجه صادراتها إلى الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة، هونكونغ والصين والمملكة المتحدة، قيمة هذه المبادلات بلغت 261 مليار دولار سنة 2016.
5. الأردن: بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في الأردن 0,0968 وهو مؤشر موجب، هذا ما يؤكد تنوع صادرات البلد من أسمدة البوتاس، والنسيج وفوسفات الكالسيوم، والأدوية، فقد بلغ حجم صادرات الأردن سنة 2016 حوالي 8,65 مليار دولار، وتوجه صادراتها إلى الصين والعربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، والإمارات العربية وألمانيا.
6. الإمارات العربية المتحدة: بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي خلال فترة الدراسة في الإمارات العربية المتحدة 0,061 بإشارة سالبة، ولكن بالنظر إلى سنة 2016 بلغ ECI مقدار 0,246، يعكس هذا الرقم النمو الاقتصادي في البلد، الذي يعتمد على النفط الخام والبتروال المكرر والذهب والألماس إلى جانب الغاز الطبيعي، هذا التنوع مس الموارد الطبيعية فقط، لكن مؤشر إنتشار الصادرات عزز من قيمة الـ ECI، فهي موجهة إلى مجموعة من الدول على غرار اليابان، الهند، سويسرا، الصين، عمان.
7. ليبيا: بلغ مؤشر التعقيد الاقتصادي في ليبيا - 1,051 سنة 2017، هذه الأخيرة التي تعتمد في صادراتها على غاز البترول والغاز المميع والنحاس، توريينات الغاز، الأدوية، والزيوت النباتية، هذه المنتوجات مصدرة إلى الإمارات العربية المتحدة، إيطاليا، إسبانيا، ألمانيا وفرنسا.
8. المملكة العربية السعودية: بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في السعودية - 0,157 محتلة المرتبة الثامنة، بالرغم من صادراتها التي بلغت 168 مليار دولار سنة 2016، وهذا لإعتمادها على تصدير المحروقات، كالنفط الخام والبتروال المكرر، بوليمرات الإيثيلين، الثرات

- والبولي بروبيلين، متوجهة بمنتجاتها إلى الصين واليابان والهند، الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.
9. مصر: بلغ متوسط ECI فيها - 0,267 وهي قيمة منخفضة مقارنة بالدول السابقة الذكر، صادراتها تتمثل في النفط الخام أساسا إلى جانب الذهب، والأسمدة النيتروجينية والبتروول المكرر، موجهة صادراتها إلى الإمارات العربية المتحدة، السعودية، إيطاليا، تركيا، والولايات المتحدة الأمريكية.
10. قطر: بلغت صادرات قطر 55,7 مليار دولار سنة 2016، وبمتوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي - 0,300 وهي قيمة ضعيفة نظرا لصادراتها المقتصرة على المحروقات كالنفط الخام والبتروول المكرر، البوليمرات الإيثيلين والألمنيوم الخام، إلى اليابان، الهند وكوريا الجنوبية، الصين وسنغافورة.
11. عمان: بلغت صادرات عمان 27 مليار دولار سنة 2016، وبمتوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي - 0,478 وهي قيمة ضعيفة نظرا لصادراتها المقتصرة على المحروقات كالنفط الخام والبتروول المكرر، غاز البترول، والألمنيوم الخام، إلى الصين، الإمارات العربية المتحدة، كوريا الجنوبية، اليابان والهند.
12. الكويت: بلغ متوسط مؤشر التعقيد الاقتصادي في الكويت - 0,548 وهو مؤشر سالب، هذا ما يؤكد ضعف تنوع صادرات البلد وهي مقتصرة على المحروقات، ولكن كان مؤشر التعقيد الاقتصادي بها سنة 2016 موجب بقيمة 0,128، وتوجه صادراتها إلى الصين، الهند، كوريا الجنوبية، اليابان والولايات المتحدة الأمريكية.
13. المغرب: بلغ متوسط مؤشر ECI في المغرب - 0,586، وهي قيمة ضعيفة خلال كامل سنوات الدراسة، بالرغم من تنوع صادراتها التي تشمل السيارات والأسلاك الكهربائية، الأسمدة، حمض الفوسفوريك، والملابس، وحجم صادراتها بلغ 27 مليار دولار سنة 2016 مع مجموعة من الدول على رأسها فرنسا، اسبانيا، تركيا، ألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية.
14. باكستان: بلغ متوسط ECI في باكستان - 0,724، وقيمة هذا المؤشر ضعيفة نسبيا خلال كامل سنوات الدراسة، تتمثل صادراتها في الأغذية، الأرز، الملابس، والنسيج، وتصدر منتجاتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، ألمانيا، أفغانستان، والمملكة المتحدة.
15. الجزائر: تحتل الجزائر المرتبة الأخيرة في ترتيب دول منطقة MENASA بمعدل تعقيد اقتصادي سالب (-0,305)، ونحاول عرض أكثر تفاصيل في العنصر الموالي.

7 - تحليل موقع الاقتصاد الجزائري من حيث التعقيد

إن موقع الجزائر المتأخر في منطقة MENASA يعكس افتقار اقتصادها إلى التنوع سواء في الإنتاج أو مدى انتشاره في الأسواق الدولية، ويمكننا عرض أرقام حول صادرات الجزائر في الجدول التالي:

الجدول رقم 2: أهم صادرات الجزائر لسنة 2016.

النسبة	الصادرات (مليار دولار)	أهم الدول المستوردة	أهم الصادرات
28%	3,62	إيطاليا	غاز البترول يمثل 42% من صادرات الجزائر
25%	3,33	إسبانيا	
13%	1,66	فرنسا	
11%	1,49	تركيا	
23%	3	باقي الدول (15 دولة مجتمعة)	
13%	1,39	فرنسا	النفط الخام يمثل 33% من صادرات الجزائر
12%	1,24	كندا	
10%	1,05	الوم أ	
8,3%	0,86	هولندا	
6,8%	0,70	المملكة المتحدة	
6,4%	0,66	بلجيكا - لوكسمبورغ	
6,3%	0,64	إسبانيا	
5,3%	0,54	ألمانيا	
4,8%	0,49	البرازيل	
27,1%	2,73	باقي الدول (16 دولة مجتمعة)	
42%	2,33	الوم أ	البترول المكرر يمثل 18% من صادرات الجزائر
18%	0,99	البرازيل	
5,4%	0,30	ألمانيا	
5,4%	0,30	إيطاليا	
4,5%	0,25	إسبانيا	
4,5%	0,25	بلجيكا وليكسومبورغ	
3,9%	0,22	الصين	
2,9%	0,16	هولندا	
13,4%	1,1	باقي الدول (13 دولة مجتمعة)	

Source : atlas.media.mit.edu, consulté le 17/12/2018.

يقدر الناتج القومي للجزائر بـ 159 مليار دولار سنة 2016، وإجمالي صادرات الجزائر تقدر بـ 31,2 مليار دولار، وتمثل المحروقات ومشتقاتها ما نسبته 99%، هذه النسبة موزعة على 42% من غاز البترول ونسبة 33% من النفط الخام، و 18% من البترول المكرر، هذه المواد التي تعتمد عليها أساسا الجزائر في صادراتها لا تمثل على الإطلاق تنوعا، ووجهة هذه المواد الأحفورية تتركز على مجموعة من الدول المتباينة في وارداتها، كإيطاليا وإسبانيا اللتان تمثلان 53% من مستوردي الغاز البترولي من الجزائر، وهي نسبة معتبرة وتشكل نقطة خطر على الاقتصاد الجزائري والموقف التفاوضي للجزائر في معاملاتها.

كما لاحظنا بأن باقي دول MENASA تسعى إلى التنوع وإلتمسانه من خلال استعراض أهم المنتجات التي تصدها، والتي تسير بخطى ثابتة نحو التحسين في تنوع صادراتها، وانتشارها خاصة إلى منطقة MENASA نفسها، إلا أن الجزائر لم تحقق إلى حد بعيد معاملاتها التجارية الدولية في المنطقة، بل اعتمدت على الدول الأوروبية أساسا والولايات المتحدة الأمريكية بسبب أقل.

خاتمة

يعد مؤشر التعقيد الاقتصادي بداية تغير نظرة البلدان إلى إقتصاداتها، وتكمن أهميته في تسهيل تقييم سياساتها الاقتصادية خاصة على مستوى التجارة الدولية.

وتوصلنا من خلال دراستنا إلى أن دول منطقة MENASA تسعى إلى الاهتمام بتنوع صادراتها ومدى انتشارها بشكل متفاوت، على غرار تركيا التي تمتعت بمؤشر إيجابي في تعقيدها الاقتصادي، إلى جانب لبنان، تونس، الهند، والأردن.

أما باقي البلدان فتبقى مؤشراتهما تحت الصفر بالرغم من أن بعضها يتمتع بقدرة تصديرية للصناعات، كالمغرب الذي وصل إلى تحقيق تصدير السيارات، إلا أنه لم يحقق مؤشر تعقيد اقتصادي إيجابي. وتبقى الجزائر بالرغم من تعديلاتها الهيكلية والإصلاحات التي مست معظم القطاعات، واتخاذها للتدابير التسهيلية لتشجيع الصادرات خارج المحروقات، تقبع في آخر الترتيب مقارنة بدول منطقة MENASA، وتحتل المرتبة 93 من 131 دولة.

المراجع:

- ¹ قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي على الرابط : atlas.media.mit.edu".
- ² <https://www.argaam.com/ar/artide/artidedetail/id/509741>, Consulted on 17/12/2018.
- ³ قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي المرجع السابق.
- ⁴ قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي المرجع السابق.
- ⁵ أمال عبد الرحمن زيدان، تنمية الطلب المتبادل بين الدول العربية في ضوء أحكام منظمة التجارة العالمية، دار الكتب القانونية، القاهرة، مصر، 2007، ص 25.
- ⁶ قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي المرجع السابق.
- ⁷ Saleh Albeaik, Mary Kaltenberg, Mansour Alsaleh, Cesar A. Hidalgo, Improving the Economic Complexity Index, Center for Complex Engineering Systems, King Abdulaziz City for Science and Technology, UNU-MERIT, Maastricht University, 2017, P7. Available at: <https://arxiv.org/ftp/arxiv/papers/1707/1707.05826.pdf>, Consulted on 12/12/2018.
- ⁸ Kito de Boer, Chris Figeo, SaeedaJaffar, DaanStreumer, Perspective on the Middle East, North Africa and South Asia (MENASA) region, McKinsey & Company, Inc, Dubai, United Arab Emirates, 2008, P 9. Available at: <http://www.geonomica.com/projects/MENASA-Report.pdf>, Consulted on 26/11/2018.
- ⁹ Kito de Boer, Op cit, P 10.
- ¹⁰ LCPS raport, Examining the economic complexity of the Arab world to identify opportunities for new exports and generating jobs, Lebanese center for policy studies, Beirut, Lebanon, 2016, P5-P6. <https://idl-bnc-idrc.dspacedirect.org/bitstream/handle/10625/55487/IDL-55487.pdf>, Consulted on 02/12/2018.
- ¹¹ قاعدة بيانات مرصد التعقيد الاقتصادي المرجع السابق.

الملحق رقم (1): مؤشر التعقيد الاقتصادي في دول منطقة MENASA للفترة 2007-2016

السنوات										البلدان
2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	
-0.715288	-1.6871	-1.77252	-2.08154	-1.56777	-1.28473	-1.15498	-1.07781	-1.03209	-0.682755	الجزائر
-0.0702666	-0.271803	-0.341403	-0.488663	-0.321576	-0.289977	-0.222178	-0.246454	-0.203256	-0.220008	مصر
0.0687142	-0.004415	-0.010019	-0.140418	0.216056	0.161675	0.244437	0.243351	0.072889	0.116103	الأردن
0.128739	-0.789111	-0.836979	-1.49314	-0.436697	-0.296786	-0.273291	-0.561737	-0.576707	-0.350656	الكويت
0.248075	0.151603	0.177455	0.107992	0.281872	0.293449	0.253783	0.365837	0.330028	0.298636	لبنان
-1.05141										ليبيا
0.766112	-0.355486	-0.369927	-0.462099	-0.07214	-0.074789	0.159707	-0.424999	-0.587461	-0.153061	السعودية
0.0973685	0.163278	0.214778	0.16411	0.291069	0.233429	0.073213	-0.002907	0.045962	-0.002222	تونس
0.246693	-0.251409	-0.362895	-0.090032	-0.009763	0.030733	0.022855	-0.090659	-0.087372	-0.021976	الإمارات ع م
-0.75663	-0.747625	-0.559651	-0.774475	-0.535805	-0.509268	-0.543964	-0.495026	-0.422183	-0.522127	المغرب
-0.00355699	-0.671414	-0.774658	-0.874505	-0.742942	-0.431956	-0.217931	-0.385965	-0.413821	-0.267441	عمان
-0.131597	-0.525304	-0.264365	-0.41667	-0.390929	-0.395827	-0.321962	-0.175169	-0.332957	-0.052826	قطر
0.404726	0.364792	0.378481	0.287393	0.450234	0.42938	0.432695	0.408188	0.434059	0.413431	تركيا
0.236866	0.016682	-0.014696	-0.134587	0.144541	0.091946	0.111379	0.156613	0.195512	0.168601	الهند
-0.666548	-0.889031	-0.86519	-1.03613	-0.805746	-0.752351	-0.595481	-0.549741	-0.521128	-0.562095	باكستان

Source : at las.media.mit.edu.